بد بالجاري به وقيل العمي في الدين اللذين الكلام وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم
اولم يكف بربك اي المحسن اليك بهذا البيان المعجز للانس والجن شهادة
بان القرآن من عند الرحمن تنبيه الباء زائدة للتوكيد كما قيل او لم
تحصل الكفاية به لاكفاد تزاد في الفاعل الاسم كثيرا وقوله تعالى انه
على كل شيء شهيد بدل من ربك والمعنى او لم يكفهم في صدقك انه ربك
لا يغيب عنه شيء ما وقد شهد لك فيه بجميع الحق بالاعجاز لجميع الخلق
بكل ما تضمنته اياته ونطقت به كلماته ففيه اعظم بشارة بتمام الدين
وظهوره على المعتدين ولما لم يبق بعد هذا النعت مقال ولا شبهة اصلا
قال تعالى منادياً على من استمر على عناده الا انهم اي هولاء الكفرة
في مرية اي جحد وجدال وشك وضلال عن البعث من لقاء ربهم اي المحسن اليهم
بان خلقهم ورزقهم لانكارهم البعث ثم كرر كونه قادرا على البعث وغيره
بقوله تعالى الا انه اي هذا المحسن اليهم بكل شيء اي من الاشياء جملتها
وتفصيلها كلياتها وتفصيلاتها جزئياتها اصولها وفروعها وغيبها
وشهادتها ملكها وملكوتها محيط قدرة وعلما من كثير الاشياء وقليلها
كليها وجزئيها فيجازيهم بكفرهم وقول البيضاوي عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ السجدة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنات حديث موضوع

سورة حم عسق الشورى مكية وهي ثلاث و

خمسون آية وثمانمائة وست وستون كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة
وثمانية وثمانون حرفا بسم الله الذي احاط بصفات الكمال الرحمن الذي
عمت رحمته سائر عباده الرحيم الذي خص اولياءه بما يرضاه التهتدي من
رحمته وقوله تعالى حم عسق تقدم الكلام في امثال هذه الفواتح وسئل
الحسين بن الفضيل لم قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص فقال لانها
سور اولها حم فجرت مجرى نظائرها فكان حم مبتدا وعسق خبره

ولانها

ولانها عد آيتين واخواتها مثل كهيعص والمص وطسم والمراية واحدة وقيل
لان اهل التاويل لم يختلفوا في كهيعص واخواتها انها حروف التهجي
لا غير واختلفوا في حم فاخرجها بعضهم من حيز الحروف وجعلها فعلا
وقيل معناه حم اي قضي ما هو كائن روي عكرمة عن ابن عباس
انه قال ح حلمه م مجده ع علمه س سناؤه ق قدرته اقسم الله تعالى بها
وقال شهر بن حوشب وعطاء بن ابي رباح ح حرب في قريش يعز فيها الذليل
ويذل فيها العزيز في قريش م ملك يتحول من قوم الى قوم ع عدو
لقريش يقصدهم س سنين كسني يوسف تكون فيهم ق قدرة الله
تعالى النافذة في خلقه وروي عن ابن عباس انه قال ليس من نبي
صاحب كتاب الا واوحيت اليه حم عسق فلذلك قال تعالى كذلك
اي مثل هذا الايحاء العظيم الشان يوحي اليك اي ما دمت حيا لا ينقطع
ذلك عنك والى اي واوحى الى الذين من قبلك اي من الرسل الكرام
والانبياء الاعلام ومن جملة ما اوحي اليهم ان امتك اكثر الامم وانك
اشرف الانبياء واخذ على كل منهم العهد باتباعك وان يكونوا من انصارك
واتباعك وقوله تعالى الله الذي له الاحاطة باوصاف الكمال فاعل
الايحاء ولما كان نفوذ الامر دائرا على العزة والحكمة قال تعالى العزيز اي
الذي يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء الحكيم الذي يصنع ما يصنعه في
اتقن محاله فلذلك لا يقدر احد على نقض ما ابرمه ولا نقض ما احكمه
تنبيه كالتقرير من ان الله تعالى فاعل الايحاء هو على قراءة ابن كثير
بفتح الحاء فيوحى يرتفع بفعل مضمر كانه من يوحيه فقيل الله كقوله يسبح
له فيها بالغدو والآصال رجال ويجوز ان يرتفع بالابتداء وما
بعده خبره والجملة قائمة مقام الفاعل وان يكون العزيز الحكيم خبرين
او نعتين والجملة من قوله تعالى له ما في السموات اي من الذوات

Copyright © King Saud University